309244 - تشغيل القرآن في مكان نجس

السؤال

التلفاز في غرفة نوم أبي وأمي، وأريد أن أشغل القرآن على التلفاز ولكن لأن أبي كبير في السن فهو يبول (اكرمكم الله) في قنينة ويضعها في الغرفة، هل يجوز لي أن أفتح التلفاز وأضع على قنوات القرآن علما أن المكان يعتبر نجس؟

الإجابة المفصلة

أولا:
من آداب القرآن الكريم أن لا يقرأ في الأماكن المستقذرة ، أو في أماكن قضاء الحاجة .

قال ابن كثير رحمه الله في "فضائل القرآن" (ص 149) :

"وأما القراءة فى الحش: فكراهتها ظاهره ، ولو قيل بتحريم ذلك، صيانةً لشرف القرآن: لكان مذهبا" انتهى .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في بيان آداب قراءة القرآن الكريم :

"ومن آدابها: أن لا يقرأ القرآن في الأماكن المستقذرة ، أو في مجمع لا يُنْصَت فيه لقراءته ، لأن قراءته في مثل ذلك إهانة له ، ولا يجوز أن يقرأ القرآن في بيت الخلاء ونحوه، مما أعد للتبول أو التغوط ، لأنه لا يليق بالقرآن الكريم" انتهى من "مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين" (20/277) .

ثانيا:

هذا الحكم لا ينطبق على الغرفة التي بها مريض أو كبير في السن يبول في قنينة ، لأن هذه الغرفة لا يقال : إنها نجسة ، بل هي طاهرة ، والنجاسة محصورة في القنينة فقط .

وقد ثبت في سنة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان له إناء يضعه عنده في غرفته ، يبول فيه إذا استيقظ من الليل ؛ وهذا يشبه القنينة المذكورة في السؤال :

روى أبو داود في "سننه" (24) ، والنسائي في "سننه" (32) ، وابن حبان في "صحيحه" (1426) ، والحاكم في "المستدرك" (594) ، من حديث حُكَيمَةَ بنتِ أُمَيمَةَ بنتُ رُقَيقة عن أُمِّها أنَّها قالت: " كان للنبيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَدَحٌ من عَيْدانٍ تحتَ سَريرِهِ يبولُ فيه باللَّيل " .

والحديث حسنه النووي في "الإيجاز في شرح سنن أبي داود" (ص155) ، وصححه الشيخ الألباني في "صحيح أبي داود" (19) .

وينظر جواب السؤال رقم : (281198).

ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله ، ويقرأ القرآن قبل نومه ، ويقرأ القرآن إذا استيقظ من النوم ، ويصلي في غرفته ، ولم يكن يمتنع من شيء من ذلك لأجل هذا الإناء.

ففرق بين المكان المعد للنجاسة كالخلاء وأماكن ذبح الحيوانات ، وبين المكان الطاهر الذي توجد فيه نجاسة عارضة .

فالأول هو الذي ينبغي عدم قراءة القرآن الكريم فيه ، وأما الثاني فوجود النجاسة العارضة لا يمنع قراءة القرآن .

وعلى هذا ، فلا حرج من تشغيل القرآن الكريم في هذه الغرفة .

والله أعلم .